

فحين بلغ الثالثة والعشرين من عمره فكر أن يترك عمله المتواضع إلى عمل قد يتناسب مع طموحه، فذهب إلى ميناء (شيحا)؛ كي يعمل بحاراً في الأسماك واللؤلؤ. ومن خلال عمله لاحظ أن صيادي اللؤلؤ يعانون كثيراً قبل أن يحصلوا على صدفة تحوي حبة لؤلؤ لكنهم لم ييأسوا ، ثم جعل المحارة العاقر قادرة على الإنتاج ؛ من هذا التساؤل تحقق الحلم، وفي عام (١٨٨٨ م / ١٣٠٥ هـ) أجرى تجاربه، ولكنه أخفق ثانية: فقدته الخبرة في علم الأحياء ، وفي عام ألف وثمان مئة وتسعين للميلاد (١٨٩٠ م) التقى أحد أساتذة الجامعات اليابانية المختص في الحيوانات البحرية، إذ عرف منه أن المحارة قوم بإفراز مادة كلسية بوساطة الحيوان الرخوي داخلها عندما يتسلل جسم غريب إلى صدقتها لتحمي نفسها من خشونته المؤذية،